مدى تضمين مهارات التفكير البصري في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة

إعداد
د/ عبدالله بن حامد الحامد
الأستاذ المساعد بكلية التربية –
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مدى تضمين مهارات التفكير البصري في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة

عبدالله بن حامد الحامد

كلية التربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

البريد الالكتروني: ahhamid@imamu.edu.sa

الملخص:

هدفت الدراسة التعرف على مدى تضمين مهارات التفكير البصري في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى)، وتمثل مجتمع الدراسة في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة، في حين تمثلت عينة الدراسة بجميع الصور والجداول والخرائط الواردة في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة للفصلين الأول والثاني، والتي بلغت (501) شكلاً. وتمثلت أداة الدراسة في قائمة بمهارات التفكير البصري التي ينبغي تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة، تم تحويلها إلى بطاقة تحليل محتوى، وتم التحقق من صدق بطاقة التحليل وثباتها. وأظهرت الدراسة أن الأدوات البصرية توافرت في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة بدرجة متوسطة. كما أظهرت الدراسة أن مهارات التفكير البصري تم تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة بدرجة متوسطة، حيث جاءت مهارة واحدة في المدى المرتفع وهي مهارة (التعرف على الشكل ووصفه)، ومهارة واحدة في المدى المنخفض (وهي مهارة استنتاج المعلومات)، في حين حلت بقية المهارات في المدى المتوسط.

الكلمات المفتاحية: التفكير البصري، مهارات التفكير البصري، مقررات الفقه.

The Amount of which the visual Thinking skills are Included in the 'Fiqh' Jurisprudence courses in intermediate Schools

Abdullah Hamid Al-Hamid

College of Education , Al-Imam Mohammed Ibn Saud Islamic University, KSA.

Email: ahhamid@imamu.edu.sa

Abstract: the study aimed at identifying the amount of visual thinking skills are included in the intermediate school jurisprudence 'Fiqh' courses. The study used the descriptive approach (the content analytical method). The study population represented the 'Fiqh' courses in the intermediate schools, while the population of the study represented in all pictures, tables, and maps found in the 'Fiqh' courses in both terms the first and the second in the intermediate level which made five hundred and one shapes. The instrument in this study consisted of a list of the visual thinking skills which should be included in 'Fiqh' courses for the intermediate level. The instrument was check for its reliability and validity. The results of the study showed that visual tools were available in the intermediate schools' 'Figh' courses. The study also revealed that visual thinking skills are included in the courses with a medium degree. Only one skill came in high level which is 'identifying the shape and description', and one skill came in the low level which is 'deducing information skill', while the rest of the skills appeared in the medium level.

Keywords: Visual Thinking, visual Thinking skills, Fiqh jurisprudence.

المقدمة:

تولي المملكة العربية السعودية تدريس الفقه في التعليم العام عناية خاصة، وفي سبيل ذلك تم إقرار مقررات خاصة للفقه بدءاً من الصفوف الأولية وحتى نهاية المرحلة الثانوية. وتسعى جاهدة لبناء مناهج الفقه وفق أدق المواصفات العلمية والاتجاهات التربوية الحديثة.

ومن بين الاتجاهات التربوية الحديثة يبرز اتجاه تضمين مهارات التفكير في المقررات الدراسية. حيث تسعى النظم التعليمية جاهدة إلى تزويد الطلاب بمهارات التفكير المناسبة لأعمارهم ليكونون قادرين على العيش في عالم متجدد ومتغير بشكل متسارع. ويرى التربويون إن تعليم مهارات التفكير من خلال محتوى الكتاب المدرسي وتهيئة الفرص المثيرة للتفكير أمر في غاية الأهمية، وينبغي أن يكون هدفاً رئيساً للمؤسسات التعليمية (جروان، 2002).

وقد دعت العديد من الدراسات والوثائق إلى تضمين مهارات التفكير في المقررات الشرعية، حيث نصت وثيقة العلوم الشرعية على ضرورة إكساب المتعلمين مهارات التفكير السليم، وإلى أهمية المرحلة المتوسطة في كونها المرحلة العمرية المهمة والتي يكون فيها النمو العقلي والعمري مناسبا التفكير العلمي المناسب لسنهم، وهو ما يؤكده الهدف الثلاثون من الأهداف العامة لتدريس العلوم الشرعية في المرحلة المتوسطة (وزارة التربية والتعليم، 1427، 96). في حين أوصت دراسة الجهيمي (2010) بضرورة التركيز على مهارات التفكير العليا في عرض محتوى مقررات الفقه وبأسلوب شيق حتى يكون ذلك مدعاة للتفاعل الإيجابي بين الطالب والكتاب المقرر، مما يعين على تحقيق الأهداف المرجوة منه. وفي هذا السياق يؤكد العديد من التربويين على ضرورة بناء مناهج العلوم الشرعية وفقاً لحاجات المتعلمين العصرية، مع التأكيد على المهارات التي تفيد المتعلم في حياته العملية والعلمية ومنها مهارات التفكير بشكل عام (الأكلبي، 2012).

ويعتبر التفكير البصري من أحدث أنماط التفكير ظهوراً، وبدأ الاهتمام به يزداد في الفترة المعاصرة، حيث دعت الحاجة له مع شيوع الثقافة البصرية وطغيان وسائل التواصل وتقنيات الإعلام الجديد، حيث أصبح الفرد يعيش في بيئة مشبعة بالرسائل البصرية مما يحتاج معه إلى المهارات التي تعينه على التعامل الواعي مع تلك الرسائل بما يكفل استثمار التقنية في أشكال إيجابية. وقد أثبتت العديد من الدراسات التجريبية فعالية التفكير البصري في رفع مستوى التحصيل الدراسي ومساعدة الطلاب على فهم المفاهيم المجردة، وتمكين الطلاب من الرؤية الشاملة لموضوع الدرس، وتنمية مهارة دراسة الأشكال وإدراك التشابه والاختلاف فيما بينها، والقدرة على التكيف مع التطورات

المحيطة، وحل المشكلات وتوجيه حياته نحو الأفضل، وذلك في مختلف المواد الدراسية والمراحل التعليمية (عفانة، 2001؛ الجابري، 2005؛ صالح، 2012؛ الزهراني، 2015).

ومن جانب آخر يعتبر الكتاب المدرسي أحد أوعية المعرفة الأساسية للطالب، بما يتضمنه من لغة لفظية ولغة بصرية. وتعد الصور بأنماطها المتعددة من العناصر المهمة في محتوى الكتاب المدرسي. فهي أول ما تقع عليه عين الطالب كما أنها تساعد في توضيح وتفسير الأفكار التي يصعب التعبير عنها بالنص المقروء. حيث تتميز الصور بقدرتها على توضيح الحقائق والأفكار المجردة، ونتيجة لذلك أكدت العديد من الدراسات التربوية أهمية الصور في الكتاب المدرسي بعامة (المقبل والجبر، 2016). فبالإضافة للوظيفة الجمالية والنفسية التي تتحقق من تضمين المحتوى الدراسي بالصور والأشكال، تحقق الصور دوراً وظيفياً مهماً؛ يتمثل في مساعدة الطلاب على فهم مضامين المقرر، وإيجاد فهم مشترك للمفاهيم المجردة، وتقليل الفهم الخاطئ للمفاهيم الفقهية قبل أن تترسخ لدى الطلاب وتتحول إلى ممارسات يتعبد بها الطالب. إلا أن مجرد تضمين المحتوى الدراسي بالصور والأشكال قد لا يكون كافياً في ذاته لتحقيق الدور الوظيفي للصور والأشكال والخرائط المضمنة ما لم يتم تقديمها في سياقات علمية مدروسة تساعد الطالب على التفكير في الأدوات البصرية تعرفاً وتفسيراً وتحليلاً وربطاً واستنتاجاً للمعاني والمفاهيم الفقهية المضمنة في تلك الأدوات.

وبالرغم من التوجه العام لتضمين مهارات التفكير في المقررات الشرعية بما يشمل مقرر الفقه، إلا أن واقع المقررات قد لا يصل إلى الحد المأمول تربوياً، حيث أظهرت بعض الدراسات قصور تضمين مهارات التفكير في مقرر الفقه، فقد أظهرت دراسة الجندل (1431) قصور تضمين مهارات التفكير الناقد في محتوى مقرر الفقه للصف الأول المتوسط، في حين أظهرت دراسة المطيري (2018) ضعف تضمين مهارات التفكير التحليلي في مقرر الفقه للصف الأول المتوسط. أما دراسة الوعلاني (2019) فقد كشفت ضعف تضمين مهارات التفكير الاستدلالي في مقرر الفقه في المرحلة الثانوية. وقد كان لذلك أثره البارز على تفاعل الطلاب مع المقررات الشرعية، حيث ذكر الأكلبي (1428) أن الطلاب لا يقبلون على دراسة مناهج العلوم الشرعية في المرحلتين المتوسطة والثانوية ظناً منهم بأنها مواد نظرية لا تنمي مهارات التفكير، ولا تتطلب دراستها فهماً ولا تفكيراً. الأمر الذي يدعو إلى متابعة تضمين مهارات التفكير بما يشمل مهارات التفكير البصري بشكل تتابعي من حين لآخر.

مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما مدى تضمين مهارات التفكير البصري في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة؟

ويتفرع عن السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما مهارات التفكير البصري التي ينبغي تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة؟

السؤال الثاني: ما مدى توافر الأدوات البصرية في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة؟

السؤال الثالث: ما مدى تضمين مهارات التفكير البصري في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة؟

أهداف الدراسة:

سعت الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- إعداد قائمة بمهارات التفكير البصري التي ينبغي توافرها في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة.
- الكشف عن مدى توافر أدوات التفكير البصري في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة.
- الكشف عن مستوى تضمين مهارات التفكير البصري في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة.

أهمية الدراسة:

يمكن إبراز أهمية الدراسة من خلال الآتي:

1. تتناول الدراسة جانب مهم من جوانب التفكير.
2. يمكن الإفادة من قائمة مهارات التفكير البصري في تطوير مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة.
3. تفيد الدراسة المعلمين في التعرف على مهارات التفكير البصري التي ينبغي تدريسها لطلاب المرحلة المتوسطة.
4. تفيد الدراسة مصممي مناهج الفقه في بيان مدى كفاية الأدوات البصرية وتطوير مناهج الفقه في ضوء ذلك.

حدود الدراسة:

اقتصر إجراء الدراسة في حدود ثلاث أدوات بصرية تمثلت في الصور والجداول والخرائط الواردة في مقررات الفقه بجزئيها (الفصل الأول والفصل الثاني) للصفوف الثلاثة في المرحلة المتوسطة، وفق نسخة عام 1440هـ، واقتصرت الدراسة على تحليل الأدوات الثلاث (الصور والجداول والخرائط) في ضوء مهارات التفكير البصري.

مصطلحات الدراسة:

التفكير البصري visual Thinking:

تعرف الدراسة التفكير البصري إجرائياً بأنه: القدرة العقلية العامة للفرد التي تساعده على ترجمة ما يراه من مثيرات بصرية إلى دلالات لفظية متمثلة في وصف الأدوات البصرية وإدراك العلاقات فيما بينها وتحليل وتفسير الغموض فيها، واستخلاص المعاني والمفاهيم الفقهية.

الأدوات البصرية:

تعرف الدراسة الأدوات البصرية إجرائياً بأنها: الصور والجداول والخرائط المضمنة في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة والتي تهدف إلى تقريب المحتوى التعليمي، بحيث يتفاعل معها الطالب بإعمال عقله وقدراته تعرفاً وتفسيراً وتحليلاً وربطاً واستنتاجاً للمعاني والمفاهيم الفقهية المضمنة في تلك الأدوات.

خلفية الدراسة:

نشأة التفكير البصري:

استخدم المعلمون الوسائل البصرية في تعليم طلابهم منذ زمن بعيد. وقد ورد في السنة النبوية استخدام الوسائل البصرية، فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: "خَطَّ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا، وخَطَّ خَطًّا في الوَسَطِ خَارِجًا منه، وخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إلى هذا الذي في الوَسَطِ مِن جَانِبِهِ الذي في الوَسَطِ، وقَالَ: هذا الإنْسَانُ، وهذا أجَلُهُ مُحِيطٌ به – أوْ: قدْ أحَاطَ به – وهذا الذي هو خَارِجٌ أمَلُهُ، وهذِه الخُطَطُ الصِّغَارُ الأعْرَاضُ، فإنْ أخْطَأَهُ هذا نَهَشَهُ هذا، وإنْ أخْطَأَهُ هذا نَهَشَهُ هذا" (رواه البخاري).

أما في العصر الحديث فقد كان علماء النفس (الجشطلت) هم أول من تناول التفكير البصري بالتطبيق والدراسة وذلك مطلع القرن العشرين، حين قاموا بدراسة كيفية

استخدام الإنسان لعينه في رؤية الصورة الكلية للأشياء، وفي التعرف على الأجسام وتحديد أماكنها. (الديب، 2015)

وقد شاع استخدام مصطلح التفكير البصري في الأوساط التعليمية في أواخر الثمانينيات من القرن العشرين في مجال الفن ابتداءً، حيث أظهرت الدراسات وجود علاقة وثيقة بين التفكير البصري والنجاح في مجل الفن، فالفنان حين يرسم لوحة ما فإنه يرسل رسالة من خلال لوحته الفنية، وعندما يعجب شخص ما بهذه اللوحة فهذا يعني بإنه قد فكر تفكيراً بصرياً وفهم الرسالة التي تضمنتها اللوحة الفنية. (الكحلوت، 2012)

مفهوم التفكير البصري:

تتعدد تعريفات التفكير البصري بشكل كبير، فمن الباحثين من يرى أن التفكير البصري يمثل قدرة عقلية، وفي المقابل هناك من يذهب إلى أن التفكير البصري يمثل مهارة عقلية، وهناك فريق ثالث يرى أنه عملية عقلية تشتمل على مجموعة من المهارات والقدرات في سياق واحد.

ففي حين يعرفه مهدي (2006، 8) بأنه "منظومة من العمليات تترجم قدرة الفرد على قراءة الشكل البصري، وتحويل اللغة البصرية الذي يحمله الشكل إلى لغة لفظية مكتوبة أو منطوقة واستخلاص المعلومات منه". وفي المقابل تعرفه إيمان طافش (2011، 42) بأنه: "قدرة عقلية تستخدم الصور والأشكال الهندسية والجداول البيانية وتفسيرها وتحليلها وتحولها من لغة الرؤية إلى لغة لفظية منطوقة أو مكتوبة، واستخلاص النتائج والمعاني والتبرير للمعلومات من أجل التواصل مع الآخرين". أما فداء الشوبكي (2010، 35) فتعرف التفكير البصري بأنه "قدرة الفرد على التعامل مع المواد المحسوسة وتمييزها بصريا بحيث تكون له القدرة على إدراك العلاقات المكانية وتفسير المعلومات وتحليلها وتفسير الغموض". في حين يعرفه شعث (2009، 30) بانه "نشاط ومهارة عقلية تساعد الإنسان في الحصول على المعلومات وتمثيلها وتسييرها وإدراكها وحفظها ثم التعبير عنها وعن أفكاره الخاصة بصريا ولفظيا، وذلك من أجل تحقيق التواصل مع الآخرين".

ومما سبق يظهر وجود عدد من العناصر المشتركة بين التعريفات التي تعرضت لتعريف التفكير البصري تتمثل في التالي: (الديب، 2015):

- أنه عملية ذهنية معقدة.
- يتضمن منظومة من العمليات والمهارات.
- يعتمد على ترجمة المثيرات المعروضة إلى لغة منطوقة أو مكتوبة.

- له علاقة بالجوانب البصرية الحسية.

ويرى مهدي (2006، 24) أن التفكير البصري نمط تفكيري غير تحليلي ولا خوارزمي، يتكون من تداخل ثلاث استراتيجيات هي: التفكير بالتصميم، والتفكير بالرؤية، والتفكير بالتصور.

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن للباحث أن يعرف التفكير البصري بأنه: القدرة العقلية العامة للفرد التي تساعده على ترجمة ما يراه من مثيرات بصرية إلى دلالات لفظية متمثلة في وصف الأدوات البصرية وإدراك العلاقات فيما بينها وتحليل وتفسير الغموض فيها، واستخلاص المعاني والمفاهيم الفقهية.

مميزات التفكير البصري:

إن إمداد الطالب بمهارات التفكير البصري أصبح أمراً ملحاً، خاصة مع تطور وسائل وتقنيات الاتصال، حيث أصبح الفرد يعيش في عالم مشبع بالصور والأشكال والأنماط البصرية المتعددة، مما يجعله بحاجة إلى تحليل مضامين تلك الأشكال وفهمها ومن ثم إعادة استخدامها في التواصل مع الآخرين من خلالها. وفي هذا الصدد تذكر الأدبيات عدداً من المزايا لتنمية التفكير البصري لدى الطلاب، فهو يحسّن من نوعية التعلم ويسرّع من التفاعل بين الطلبة، ويزيد من التزام الطلبة، ويدعم طرق جديدة لتبادل الأفكار والتعبير عنها، ويسهم في حل القضايا العالقة بتوفير العديد من خيارات الحل، ويعمّق التفكير وبناء منظورات جديدة، وينمي مهارات حل المشكلات لدى الطلبة (مهدي، 2006). كما أنه يدعم طرق التدريس المختلفة، وينمّي عمليات العلم المختلفة: كالملاحظة، والتحليل، والتفسير، والاستنتاج. ويكسب المتعلم مهارات التعلم الذاتي (الشوبكي، 2010، 49). ويرى البعض أن التفكير البصري يتميز عن بقية أنماط التفكير الأخرى من حيث أنه يساعد الطالب على تنمية مهارة الاستدلال من خلال رؤية العلاقات الداخلية المكانية للشكل المعروض، والكشف عن العلاقات النسبية ضمن الشكل المعروض (جبر، 2010، 76).

مهارات التفكير البصري:

عند النظر في الدراسات حول التفكير البصري يلحظ تعدد تصنيفات مهاراته بشكل ظاهر؛ ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن مهارات التفكير البصري تعمل في نسق منظومي متكامل، ولكن يختلف ترتيبها من مهمة إلى أخرى، بحيث تكون إحدى المهارات سائدة في مهمة معينة، في حين تكون ذات المهارة فرعية في مهمة أخرى، ويتم تبادل الأدوار بين المهارات حسب الهدف والغاية. الأمر الذي كان سبباً في اختلاف التصنيفات حول مهارات

التفكير البصري (منصور، 2011). وفي هذا الصدد فقد تباينت الدراسات التربوية في حصر مهارات التفكير البصري من حيث الإجمال والتفصيل، فمنهم من يجملها في ثلاث مهارات كبرى تتفرع عنها بقية المهارات، وتتمثل في: الإبصار والتخيل والرسم (الديب، 2015، 21)، وفي المقابل يفصلها البعض إلى ست مهارات تتمثل في: التمثيل، والتفسير، والتحليل، وربط العلاقات، والتمييز البصري، واستخلاص النتائج (الكحلوت، 2008؛ طافش، 2011؛ المقبل والجبر، 2016). أما شعث (2009) وسليمان (2002) فيوردان ست مهارات أخرى، تتمثل في: المطابقة، والثبات الحركي، الاغلاق البصري، وادارك العلاقات المكانية، والتآزر البصري. ويضيف صالح (2012) مهارة الترجمة البصرية. في حين فإن البعض (مهدي، 2006؛ الخزندار، 2007؛ محمد، 2016؛ الديب، 2015؛ الشلوي، 2017) يجعلها خمس مهارات تتمثل في: مهارة التعرف على الشكل ووصفه، ومهارة تفسير المعلومات، ومهارة تحليل الشكل، ومهارة ربط العلاقات، ومهارة استنتاج المعاني.

ومن خلال استعراض الأدب التربوي يظهر أنه بالرغم من تعدد تصنيفات مهارات التفكير البصري إلا أنها تتفق على خمس مهارات أساسية، تتمثل في التالي:

1. مهارة التعرف على الشكل ووصفه: وتعني القدرة على تحديد أبعاد وطبيعة الشكل المعروض.
2. مهارة تفسير المعلومات: وتعني القدرة على القدرة على إيضاح مدلولات الكلمات والرموز أو الإشارات التي تعمل على توضيح المعلومات وتفسيرها.
3. مهارة تحليل الشكل: وتعني القدرة على رؤية العلاقات في الشكل وتحديد خصائصها وتصنيفها.
4. مهارة ربط العلاقات: وتعني القدرة على الربط بين عناصر العلاقات في الشكل وإيجاد التوافقات والاختلافات بينها.
5. مهارة استنتاج المعاني: وتعني القدرة على التوصل إلى مفاهيم ومبادئ علمية من خلال الشكل المعروض مع مراعاة تضمنها للخطوات السابقة.

الأدوات البصرية:

يقرر التربويون أن التفكير لا يمكن أن يتم في فراغ، وكذلك التفكير البصري لا يمكن أن يستكمل دورته ويصل ذروته دون استخدام للأدوات البصرية. والأدوات البصرية

بعبارة مبسطة هي مثيرات بصرية تخاطب حاسة البصر، وتنفذ من خلالها إلى عقل الإنسان، فتستثير فيه العمليات العقلية المقصودة.

وتساعد أدوات التفكير البصري على تنظيم خبرات التعلم وإقامة علاقات بين المعارف والأفكار، وتسهم في تناول موضوعات المحتوى التعليمي في وقت أقل، والاحتفاظ بالمعارف المكتسبة مدة أطول، وتعمق فهم الطلاب للمفاهيم، وتسهم كذلك بتحسين قدرات التفكير لدى الطلاب وتزودهم بمهارات حل المشكلات وتصنيف المعلومات ومعالجتها وتقويمها (صالح، 2012).

وتتعدد الأدوات البصرية لتشمل الصور والرموز والرسوم التخطيطية (شعث، 2009). فأما الصور فهي أكثر الأدوات دقة في الاتصال، في حين يشيع استعمال الرموز رغم كونها أكثر تجريداً، أما الرسوم التخطيطية فمنها ما يتعلق بصور، ومنها ما يتعلق بمفهوم، ومنها ما يمثل رسومات اعتباطية (مهدي، 2006). وفي هذه الدراسة تم الاقتصار على ثلاث أدوات بصرية، تمثلت في: الصور، والجداول، والخرائط بأنواعها.

ويمكن تعريف الصور بأنها عبارة عن حبس الضوء على إطار محدد ليظهر انعكاسه على آلة يمكن طباعته وتداوله. أما الجداول فهي صفوف وأعمدة متداخلة تستخدم لعرض البيانات ومقارنتها بشكل مبسط. أما الخرائط فهي أشكال ثنائية البعد تبرز العلاقات بين المفاهيم العامة والمفاهيم الخاصة في تنظيم منطقي.

وحيث إن موضوع الفقه هو فعل المكلف من حيث ما يثبت له من الأحكام الشرعية العملية في عباداته ومعاملاته كالوجوب والندب والكراهة والتحريم والإباحة (خلاف، 1423)؛ فهو بهذه المثابة يعد أكثر العلوم الشرعية حاجة للتدعيم بالأدوات البصرية من صور وجداول خرائط تقرب المعنى وتظهره بصورة قابلة للفهم، وتيسر تطبيق الأحكام الشرعية في واقع الطلاب وحياتهم العملية.

الدراسات السابقة:

المتتبع للدراسات حول توافر مهارات التفكير البصري في المقررات الدراسية يلحظ قلة الدراسات في هذا المجال بشكل ظاهر. وفيما يلي عرض مختصر لما وقف عليه الباحث من دراسات سابقة في هذا المجال، مع ترتيبها وفقاً لظهورها الزمني.

حيث سعت دراسة الخزندار (2007) إلى تقويم محتوى كتب الرياضيات للمرحلة الأساسية العليا بفلسطين فى ضوء مهارات التفكير البصرى، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في بطاقة لتحليل المحتوى، وأظهرت النتائج وجود تكامل في تضمين مهارات التفكير البصري في محتوى كتب الرياضيات للمرحلة الأساسية العليا؛

حيث جاءت النسب المئوية متدرجة تصاعدياً بدءاً من محتوى كتاب الرياضيات للصف السابع (10.4%) فكتاب الرياضيات للصف الثامن (12%) فكتاب الرياضيات للصف التاسع (38.1%)، ثم كتاب الرياضيات للصف العاشر (39.5%).

أما دراسة شعث (2009) فهدفت إثراء محتوى الهندسة الفراغية في منهاج الصف العاشر الأساسي بمهارات التفكير البصري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتمثلت أداة الدراسة في بطاقة تحليل المحتوى، واقتصرت الدراسة على ثلاث مهارات للتفكير البصري، هي: تمثيل المعلومات وتفسير المعلومات وتحليل المعلومات، وأظهرت الدراسة تدني نسب توافر مهارات التفكير البصري في محتوى الهندسة الفراغية.

وأجرى صالح (2012) دراسة هدفت تقويم محتوى كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية بمصر في ضوء مهارات التفكير البصري ومدى اكتساب التلاميذ لها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، حيث تمثلت أدوات الدراسة في بطاقة لتحليل المحتوى واختبار مهارات التفكير البصري تم تطبيقه على (436) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج أن مهارات التفكير البصري توافرت في محتوى كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية بنسبة (50%) للصف الأول الإعدادي، وبنسبة (56.67%) للصف الثاني الإعدادي، وبنسبة (64.41%) للصف الثالث الإعدادي، كما أظهرت الدراسة تدنى اكتساب تلاميذ الصف الثالث المتوسط لمهارات التفكير البصري (45.71%).

وفي السياق ذاته سعت دراسة محمد (2016) إلى الكشف عن واقع محتوى كتاب رياضيات الصف الأول الثانوي العام بمصر ومدى تضمينه لمستويات التفكير وأبعاده ومهاراته الفرعية. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بإعداد أداتين لتحليل المحتوى، الأولى بهدف تحليل محتوى الكتاب في ضوء مستويات التفكير المختلفة (الدنيا – العليا – الأرقى)، والثانية بهدف تحليل المحتوى في ضوء أبعاد التفكير في الرياضيات ومهاراته الفرعية، وأظهرت الدراسة قصور تضمين مستويات التفكير وأبعاده فى المحتوى الدراسى، وأن مهارات التفكير البصرى تم تضمينها بنسبة 18.22% وهى أقل من المتوسط المطلوب (61.55)، وقد جاءت مهارتين من خمس مهارات دون النسبة المقبولة وهذه المهارات هى مهارة إدراك الغموض فى الأشكال الهندسية، ومهارة استخلاص المعاني والتي بلغت 2.86، 1.87 على الترتيب.

كما أجرى المقبل والجبر (2016) دراسة سعت إلى تقويم كتاب علوم الصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية فى ضوء مهارات التفكير البصرى، وتمثل مجتمع الدراسة فى كامل كتاب علوم الصف الأول المتوسط، والمطبق فى العام الدراسى (1437/1436هـ) في حين شكلت عينتها جميع الصور المتضمنة في الكتاب بجزأيه:

الأول والثانى والتى بلغت (234) صورة، ولتحقيق أهداف الدراسة، صمم الباحثان أداة عبارة عن قائمة بمهارات التفكير البصرى، والتى ينبغى تضمينها فى كتاب علوم الصف الأول المتوسط، ومن ثم تحويلها إلى بطاقة تحليل المحتوى. وقد أظهرت نتائج الدراسة اهتمام كتاب علوم الصف الأول المتوسط بتضمين مهارات التفكير البصرى بوجه عام، إلا أن تلك المهارات تفاوتت بنسبة تضمينها، حيث ضمنت مهارات: تمثيل المعلومات، والتميز البصرى، والتفسير بمستويات مرتفعة، أما مهارتي التحليل واستخلاص المعاني فقد ضمنت بمستوى متوسط.

أما دراسة شويهي (2016) فسعت إلى تقويم محتوى كتب الرياضيات للمرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات التفكير البصري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي (أسلوب تحليل المحتوى)، واظهرت الدراسة وجود تكامل في تضمين مهارات التفكير البصري في محتوى كتب الرياضيات للمرحلة المتوسطة حيث جاءت النسب المئوية متدرجة تصاعدياً بدءاً من محتوى كتاب الرياضيات للصف الأول المتوسط (31%) فكتاب الرياضيات للصف الثاني المتوسط (33%) فكتاب الرياضيات للصف الثالث المتوسط (36%).

وأجرى الشلوي (2017) دراسة هدفت التعرف على مدى توافر مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف السادس الابتدائي في المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث أسلوب تحليل المحتوى، وتمثلت عينة الدراسة في جميع الصور الواردة في مقرر العلوم للصف السادس (بلغت 218 صورة)، وتمثلت أداة الدراسة في بطاقة لتحليل المحتوى، وأظهرت الدراسة قصور تضمين مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف الأول المتوسط بشكل عام، حيث وقعت ثلاث مهارات في المدى الضعيف (وهي: مهارة ربط العلاقات، مهارة تحليل الشكل، مهارة استنتاج المعاني) في حين جاءت مهارتين في المدى المتوسط (وهما: مهارة التعرف على الشكل ووصفه، ومهارة تفسير المعلومات.

أما الدليمي (2017) فأجرى دراسة هدفت إلى معرفة مدى توافر مهارات التفكير البصرى فى كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة فى العراق، واستخدم الباحث المنهج الوصفى (أسلوب تحليل المحتوى)، وتمثلت أداة الدراسة فى بطاقة لتحليل محتوى المقررات، واظهرت النتائج أن كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة تضمنت مهارات التفكير البصرى بنسبة (40%) بشكل عام، وجاء كتاب الصف الثالث المتوسط فى المرتبة الأولى بنسبة (49%) ثم كتاب الصف الأول المتوسط بنسبة (38%) وأخيراً كتاب الصف الثاني المتوسط بنسبة (26%).

أما دراسة نتيل (2018) فسعت إلى الكشف عن مدى تضمن كتب الرياضيات المطورة للمرحلة الأساسية الدنيا في فلسطين لمهارات التفكير البصري ومدى اكتساب طلبة الصف الرابع لها، وتم استخدام المنهج الوصفي، وتمثلت أدوات الدراسة في أداة تحليل المحتوى واختبار مهارات التفكير البصري وزع على عينة عشوائية من طلاب الصف الرابع بلغ عددهم (1000) طالب وطالبة، واظهرت الدراسة أن كتب الرياضيات لصفوف المرحلة الأساسية الدنيا تضمنت ثلاث مهارات هي: مهارة التمييز البصري ومهارة تمثيل المعلومات ومهارة تفسير المعلومات بنسب بلغت 50.65% و 31.78% و 17.58 على الترتيب، بينما لم يتضمن المحتوى مهارة الربط بين العلاقات ومهارة تحليل المعلومات ومهارة استخلاص المعاني، وأظهرت الدراسة أن اكتساب طلبة الصف الرابع الأساسي لمهارات التفكير البصري لا يصل لـ 75%.

التعليق على الدراسات السابقة:

1. يظهر من استعراض الدراسات السابقة تباين المراحل التعليمية المستهدفة بالدراسة: حيث استهدفت دراسة كل من صالح (2012) وشويهي (2016) والمقبل والجبر (2016) والدليمي (2017) مقررات المرحلة المتوسطة. في حين استهدفت دراسة شعث (2009) ومحمد (2016) تحليل مقررات المرحلة الثانوية. أما دراسة الخزندار (2007) والشلوي (2017) ونتيل (2018) فقد توجهت لتحليل مقررات المرحلة الابتدائية. وهذا يظهر حرص الباحثين على تتبع توافر مهارات التفكير البصري في المقررات الدراسية على مدى المراحل الدراسية.
2. كما يظهر من استعراض الدارسات السابقة أنها توجهت نحو مقررات محددة، حيث توجهت دراسة كل من محمد (2016) وشويهي (2016) ونتيل (2018) والخزندار (2007) وشعث (2009) لتحليل مقررات الرياضيات، أما دراسة الشلوي (2017) والمقبل والجبر (2016) وصالح (2012) فقد توجهت لتحليل مقررات العلوم، في حين توجهت دراسة الدليمي (2017) لتحليل مقررات الجغرافيا. ولم تتوجه أي دراسة لتحليل مدى توافر مهارات التفكير البصري في أي مقرر من مقررات العلوم الشرعية.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

تبعاً لطبيعة الدراسة فقد تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى وهو أحد أساليب المنهج الوصفي.

مجتمع الدراسة:

تمثل مجتمع الدراسة بجميع مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة المقررة للعام الدراسي 1441/1440هـ، للفصلين الأول والثاني، وقد حوت (505) صفحات، في حين تمثلت عينة الدراسة بجميع الصور والجداول والخرائط الواردة في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة للفصلين الأول والثاني، والتي بلغت (501) شكلاً.

أدوات الدراسة:

أولاً: قائمة مهارات التفكير البصري:

للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة قام الباحث ببناء قائمة بمهارات التفكير البصري اللازم توافرها في محتوى مقررات الفقه للمرحة المتوسطة. وقد تم اعداد القائمة وفق الخطوات الآتية:

- تحديد الهدف من إعداد القائمة:

وتمثل الهدف في تحديد مهارات التفكير البصري المناسبة لطلاب المرحلة المتوسطة والتي يلزم توافرها في محتوى مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة.

- مراجعة الأدب التربوي والدراسات ذات العلاقة بالتفكير البصري ومهاراته.
- بناء قائمة مهارات التفكير البصري اللازم توافرها في محتوى مقررات الفقه للمرحة المتوسطة في صورتها الأولية.
- بناء استمارة لتحكيم قائمة مهارات التفكير البصري اللازم توافرها في محتوى مقررات الفقه للمرحة المتوسطة من حيث مناسبتها لطلاب المرحلة المتوسطة. تشمل ثلاثة مستويات: مناسبة بدرجة كبيرة، مناسبة بدرجة متوسطة، غير مناسبة.
- للتحقق من صدق قائمة مهارات التفكير البصري تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (11) محكماً من ذوي الاختصاص والاهتمام بمناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية، لأبداء الرأي حول مدى مناسبة المهارات لطلاب المرحلة المتوسطة، وإضافة ما يرونه مناسباً.

- تم استخدام مقياس ليكرت الثلاثي في تقدير درجات التحكيم على النحو التالي:
  - ثلاث درجات (مناسبة بدرجة كبيرة).
  - درجتان (مناسبة بدرجة متوسطة).
  - درجة واحدة (غير مناسبة).
- تجميع الاستمارات وتفريغ البيانات، حيث تم حساب التكرارات والأوزان والمتوسطات لكل مهارة، وتم استبعاد كل مهارة حصلت على متوسط أقل من (2).
- بناء قائمة مهارات التفكير البصري اللازم توافرها في محتوى مقررات الفقه للمرحة المتوسطة في صورتها النهائية في ضوء مقترحات وملاحظات المحكمين.

ثانياً: بطاقة تحليل المحتوى:

للإجابة عن السؤالين الثاني والثالث من أسئلة الدراسة قام الباحث ببناء بطاقة لتحليل محتوى مقررات الفقه في المرحلة المتوسطة في ضوء مهارات التفكير البصري التي تم تحديدها. وقد تم بناء بطاقة تحليل المحتوى وفق الخطوات الآتية:

1. تحديد الهدف من التحليل:

هدفت عملية تحليل المحتوى إلى ما يلي:

- تحديد مدى توافر الأدوات البصرية في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة.
- تحديد مدى تضمين مهارات التفكير البصري الواردة في القائمة في محتوى مقررات الفقه المقررة على طلاب المرحلة المتوسطة.

2. تحديد وحدات التحليل:

اعتمد الباحث الصورة والجدول والخريطة كوحدات لتحليل محتوى مقررات الفقه في المرحلة المتوسطة.

3. تحديد فئات التحليل:

تمثلت فئات التحليل في مهارات التفكير البصري الواردة في بطاقة التحليل.

4. تحديد حدود التحليل:

يقتصر التحليل المستخدم في هذه الدراسة على تحليل المضمون المكتوب لمادة مقررات الفقه المقررة على تلاميذ المرحلة المتوسطة؛ ومن ثم فإن التحليل الحالي لا يشمل: صحة المادة العلمية، مستوى صعوبة المادة العلمية، جوانب اخراج الكتاب، والفهارس.

5. التحقق من صدق بطاقة التحليل:

قام الباحث بعرض الصورة الأولية لبطاقة التحليل على مجموعة من المحكمين المختصين في المناهج وطرق التدريس بلغ عددهم (11) فرداً، لإبداء الرأي حول مدى مناسب الأداة لتحليل محتوى مقررات الفقه في المرحلة المتوسطة. ومناسبة كل من فئات ووحدات التحليل لغرض الدراسة. وقد اتفق المحكمون على صلاحية بطاقة التحليل ومناسبة وحدات التحليل وفئاته لغرض الدراسة.

6. حساب ثبات التحليل:

لقياس ثبات التحليل استخدم الباحث طريقة اتساق المحلل مع محلل آخر. حيث استعان الباحث بأحد معلمي المرحلة المتوسطة المتعاونين وذوي الخبرة الطويلة في التدريس، وتحددت عينة التحليل في أول خمسين صفحة من كل كتاب، بمجموع (150) صفحة، وهو ما يعادل (30%) من مجتمع الدراسة. وللتعرف على مدى تطابق المحللين تم حساب معامل الثبات بين التحليلين باستخدام معادلة كوبر لقياس الثبات، وجاءت النتائج كما هو مبين في جدول (1).

جدول (1) نتائج التحليلين (للباحث وللمحلل الآخر) ومدى الاتفاق والاختلاف بينهما

المقرر	تحليل الباحث	المحلل الآخر	الاتفاق	الاختلاف	معامل الاتفاق
مقرر الفقه للصف الأول المتوسط	40	38	38	2	0.97
مقرر الفقه للصف الثاني المتوسط	44	45	44	1	0.99
مقرر الفقه للصف الثالث المتوسط	37	39	37	2	0.97
المجموع	121	122	119	5	0.98

يتضح من الجدول (1) أن معامل الاتفاق بين التحليلين بلغ (0.98)، وهو معامل مرتفع؛ مما يعني ثبات أداة الدراسة، وبالتالي صلاحيتها للاستخدام، وإمكان الثقة بنتائجها.

ضوابط التحليل وإجراءاته:

- تمت عملية التحليل وفق التعريف الإجرائي لمهارات التفكير البصري.
- تم تحليل جميع الأشكال (الصور والجداول والخرائط) والتي ظهرت في المقررات الثلاث وفي الجزئين الأول والثاني، واستبعد من التحليل صورة الغلاف، والصور الواردة في الفهارس.
- تم استخراج ما يحويه كل شكل من مهارات التفكير البصري وفقاً للتعريف الإجرائي لمهارات التفكير البصري.
- تم ترقيم الأشكال بشكل تسلسلي بحسب ظهورها.
- فرغت بيانات التحليل في جداول تفريغ مناسبة، وتم تسجيل التكرارات والنسب المئوية لكل مهارة من مهارات التفكير البصري.
- تم حساب طول فئة المقياس، والذي بلغ (33.3)، وتم توزيع المقياس إلى ثلاثة مستويات متساوية، كما في الجدول (2).

جدول (2) توزيع المستويات في أداة الدِّراسة

مستويات المقياس	مدى المتوسطات
ضعيفة	0.01 – أقل من 33.33
متوسطة	33.33 – أقل من 66.66
عالية	66.66 – 100

أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام الأساليب الاحصائية التالية:

1. التكرارات.
2. النسب المئوية.
3. المتوسط الحسابي.
4. معادلة كوبر لقياس الثبات.

عرض النتائج ومناقشتها:

أولاً: الإجابة عن السؤال الأول:

نص السؤال الأول على: ما مهارات التفكير البصري التي ينبغي تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة؟

وللإجابة عن السؤال الأول قام الباحث بمراجعة الأدب التربوي والدراسات ذات العلاقة بالتفكير البصري ومهاراته، ثم قام ببناء قائمة أولية اشتملت على (8) مهارات للتفكير البصري يلزم تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة. وتم عرض القائمة في صورتها الأولية على (11) محكماً من المختصين في مناهج وطرق تدريس العلوم الشرعية. وجاءت نتائج التحكيم كما هو مبين في الجدول (3).

جدول (3) نتائج تحكيم مهارات التفكير البصري

المهارة	التكرارات			مجموع النقاط	المتوسط	الترتيب
	مناسبة بدرجة كبيرة (3)	مناسبة بدرجة متوسطة (2)	غير مناسبة (1)			
مهارة التعرف على الشكل ووصفه	11	0	0	33	3	1
مهارة تفسير المعلومات	11	0	0	33	3	2
مهارة تحليل الشكل	10	1	0	32	2.9	3
مهارة ربط العلاقات	10	0	1	31	2.8	4
مهارة استنتاج المعاني	9	1	1	30	2.7	5
مهارة التمييز البصري	2	2	7	17	1.6	6
مهارة تمثيل المعلومات	2	1	8	16	1.5	7
مهارة الترجمة البصرية	2	0	9	15	1.4	8

وقد تم اعتماد المهارات التي حصلت على متوسط حسابي (2) فأكثر، وعليه فتحددت مهارات التفكير البصري التي ينبغي تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة في المهارات التالية:

1. مهارة التعرف على الشكل ووصفه.
2. مهارة تفسير المعلومات.
3. مهارة تحليل الشكل.
4. مهارة ربط العلاقات.
5. مهارة استنتاج المعاني.

ويتفق ذلك تماماً مع دراسة مهدي (2006)، والخزندار (2007)، ومحمد (2016)، والديب (2015)، شويهي (2016)، والشلوي (2017).

ثانياً: الإجابة عن السؤال الثاني:

نص السؤال الثاني على: ما مدى توافر الأدوات البصرية في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة؟

وللإجابة عن السؤال الثاني قام الباحث بتحليل مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة، وتم حساب التكرارات، والنسب المئوية، وقد جاءت النتائج هو مبين في الجدول (4).

جدول (4) الأشكال الواردة في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة

الأشكال	الأول المتوسط	الثاني المتوسط	الثالث المتوسط	المجموع	النسبة	درجة التوافر
الصور	177	97	14	288	%57.5	متوسطة
الجداول	41	41	53	135	%27	ضعيفة
الخرائط	41	22	15	78	%15.5	ضعيفة
المجموع	259	160	82	501	%100	
النسبة	%51.7	%32	%16.3	%100		
درجة التوافر	متوسطة	ضعيفة	ضعيفة	متوسط النسب= 33.3		

من خلال الجدول (4) يمكن استنتاج ما يلي:

1/2: أن الأدوات البصرية توافرت في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة بدرجة متوسطة، حيث بلغ عدد الأدوات البصرية (501) شكلاً، وبنسبة (33.33%) وهي تقع في المدى المتوسط.

2/2: جاءت الصور في المرتبة الأولى، حيث بلغت (288) صورة، تمثل (57.5%) من مجمل الأشكال الواردة في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة، في المدى المتوسط. في حين حلت الجداول في المرتبة الثانية، حيث بلغت (135) جدولاً، تمثل (27%) من مجمل الأشكال الواردة في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة، في المدى المنخفض، أما الخرائط فجاءت في المرتبة الثالثة بواقع (78) خريطة، تمثل (15.5%) من مجمل الأشكال الواردة في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة، في المدى المنخفض.

2/2: جاء كتاب الصف الأول المتوسط في المرتبة الأولى بواقع (259) شكلاً، تمثل (51.7%) من مجمل الأشكال الواردة في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة، في المدى المتوسط، في حين حل كتاب الصف الثاني المتوسط في المرتبة الثانية بواقع (160) شكلاً، تمثل (32%) من مجمل الأشكال الواردة في كتب الفقه للمرحلة المتوسطة، في المدى المنخفض، أما كتاب الصف الثالث المتوسط فجاء في المرتبة الثالثة بواقع (82) شكلاً، تمثل (16.3%) من مجمل الأشكال الواردة في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة، في المدى المنخفض.

ثالثاً: الإجابة عن السؤال الثالث:

نص السؤال الثالث على: ما مدى تضمين مهارات التفكير البصري في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة؟

وللإجابة عن السؤال الثالث قام الباحث بتحليل مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة، وتم حساب التكرارات، والمتوسطات الحسابية، والنسب المئوية، وقد جاءت النتائج هو مبين في الجدول (5).

جدول (5) مهارات التفكير البصري المضمنة في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة

المهارة	الأول المتوسط	الثاني المتوسط	الثالث المتوسط	المجموع	النسبة المئوية
مهارة التعرف على الشكل ووصفه	205	122	42	369	%74
مهارة تفسير المعلومات	174	89	30	293	%59
مهارة تحليل الشكل	85	54	59	198	%40
مهارة ربط العلاقات	74	50	52	176	%35
مهارة استنتاج المعاني	31	20	19	70	%14
مجموع التكرارات	519	305	172	1106	متوسط النسب = %44

ومن الجدول (5) يمكن ملاحظة ما يلي:

1/3: أن مهارات التفكير البصري تم تضمينها في مقررات الفقه للمرحلة المتوسطة بنسبة (44%) وهي تقع في المدى المتوسط، بتكرارات بلغ مجموعها (1106). وتراوحت متوسطات مهارات التفكير البصري بين (14% – 74%)، حيث جاءت مهارة واحدة في المدى المرتفع وهي مهارة (التعرف على الشكل ووصفه) بمتوسط (0.74)، وحلت ثلاث مهارات في المدى المتوسط، وهي مهارة تفسير المعلومات، ومهارة تحليل الشكل، ومهارة ربط العلاقات بمتوسطات بلغت (59%، 40%، 35%) على الترتيب. في حين جاءت مهارة واحدة في المدى المنخفض (وهي مهارة استنتاج المعلومات) بمتوسط (14%).

وهذا يتوافق مع دراسة الشلوي (2017) والتي أظهرت أن مهارات التفكير البصري تم تضمينها في كتاب علوم الصف السادس الابتدائي بنسبة متوسطة. ودراسة صالح (2012) والتي أظهرت توافر مهارات التفكير البصري في محتوى كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية فى مصر بدرجة متوسطة. وتتوافق كذلك مع دراسة الدليمى (2017) والتى أظهرت أن كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق تضمنت مهارات التفكير البصري بنسبة (40%) بشكل عام.

وتتباين نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات التي أظهرت تدني تضمين مهارات التفكير البصري في المقررات الدراسية؛ كدراسة محمد (2016)، وشعث (2009)، ونتيل (2018)، كما تتباين نتيجة الدراسة مع الدراسات التي أظهرت ارتفاع مستوى تضمين مهارات التفكير البصري في المقررات الدراسية كدراسة الخزندار (2008) ودراسة المقبل والجبر (2016).

2/3: عرض تفصيلي لنتائج الدراسة بحسب المهارات:

- يظهر الجدول (5) أن مهارة التعرف على الشكل ووصفه جاءت في المرتبة الأولى من حيث التوافر بتكرارات بلغت (369) وبنسبة مئوية (74%) في المدى المرتفع. ويعزو الباحث ذلك إلى أن مهارة التعرف على الشكل ووصفه مهارة بصرية بسيطة وأساسية يستند عليها كل المهارات اللاحقة، كما أن الكتاب يصدر كل درس بعدد من الصور للتهيئة واستثارة تفكير الطلاب حول الأفكار والمضامين الممثلة بصرياً في تلك الصور. وهذا يتوافق مع أبرزته دراسة الخزندار (2007) وصالح (2012) والمقبل والجبر (2016) وشويهي (2016) والشلوي (2017) والتي أظهرت جميعها تصدر مهارة التعرف على الشكل ووصفه بشكل واضح.
- يظهر الجدول (5) أن مهارة تفسير المعلومات جاءت في المرتبة الثانية من حيث التوافر بتكرارات بلغت (293) وبنسبة مئوية (59%) في المدى المتوسط. ويعزو الباحث ذلك إلى عدة أمور، منها: وضوح الصور وتناسق ألوانها ومناسبة حجمها، واستخدام صور من بيئة الطالب، ومنها كذلك أن مهارة تفسير المعلومات مرتبطة بمهارة التعرف على الشكل ووصفه وغالب الصور كانت تخدم المهارتين، ومن أسباب ذلك أن كثير من دروس مقرر الفقه كانت دورس وصفية يكون للصورة دور وظيفي في فهم المضمون وإزالة الغموض؛ كدرس صفة الصلاة، ودرس صفة الحج، ودرس صفة العمرة، ودرس صفة صلاة الخسوف، وغيرها. وهذا يتفق مع ما أظهرته دراسة الشلوي (2017) والتي أظهرت أن مهارة تفسير المعلومات جاءت في المدى المتوسط، كما تتفق الدراسة الحالية مع دراسة نتيل (2018) والتي أظهرت أن مهارة تفسير المعلومات جاءت تالية لمهارة التعرف على الشكل ووصفه.
- يظهر الجدول (5) أن مهارة تحليل الشكل جاءت في المرتبة الثالثة من حيث التوافر بتكرارات بلغت (198) وبنسبة مئوية (40%) في المدى المتوسط. ويعزو الباحث ذلك إلى قلة تركيز الأشكال على التفاصيل الدقيقة، واهتمام

الأشكال المستخدمة بالبيانات الجزئية، وقد يكون ذلك راجعاً لحاجة مهارة تحليل الشكل إلى التركيز على التفاصيل الدقيقة، الأمر الذي قد يشعر الطلاب بشيء من الإرهاق والتعب. وهذا يوافق دراسة المقبل والجبر (2016) والتي أظهرت وقوع مهارة تحليل الشكل في المدى المتوسط.

- يظهر الجدول (5) أن مهارة ربط العلاقات جاءت في المرتبة الرابعة من حيث التوافر بتكرارات بلغت (176) وبنسبة مئوية (35%) في المدى المتوسط. ويعزو الباحث ذلك إلى أن الترابط بين أجزاء الصور كان دون المأمول حيث أغفلت الصور خاصة الربط بين المعلومات الجديدة والمعلومات السابقة، وفي بعض الأحيان تكون الصورة قاصرة من حيث البيانات اللازمة للقيام بعملية الربط، ولعل وجود كم كبير من الجداول والخرائط ساعد على ارتفاع مستوى تضمين مهارة ربط العلاقات نسبياً. وتختلف هذه النتيجة مع ما أظهرته دراسة الخزندار (2007) وشويهي (2016) والشلوي (2017) والتي أظهرت جميعها ورود مهارة ربط العلاقات في المستوى المنخفض، في حين أظهرت دراسة المقبل والجبر (2016) ورود مهارة ربط العلاقات في المستوى المرتفع.

- يظهر الجدول (5) أن مهارة استنتاج المعاني جاءت في المرتبة الخامسة من حيث التوافر بتكرارات بلغت (70) وبنسبة مئوية (14%) في المدى المنخفض. ويعزو الباحث ذلك إلى أن كثير من الصور خاصة لم تأت في سياقات تتطلب عمليات تفكير عليا، بل كانت تتمحور في الغالب على التعرف على الشكل، أو تفسير المعلومات في الغالب. كما أن مهارة استنتاج المعاني تعتمد على المهارات الأربع السابقة، فوجود ضعف في تضمين المهارات السابقة سينعكس بدوره على ورود مهارة استنتاج المعاني. ومن الملاحظ أن معظم الأشكال التي حققت مهارة استنتاج المعاني كانت خرائط مفاهيمية. وهذا يتوافق مع أبرزته أغلب الدراسات السابقة من ورود مهارة استنتاج المعاني في آخر قائمة مهارات التفكير البصري، كدراسة الخزندار (2007) وشويهي (2016) والمقبل والجبر (2016) والشلوي (2017).

3/3: عرض تفصيلي لنتائج الدراسة بحسب الصفوف:

- أظهرت الدراسة أن مقرر الفقه للصف الثالث المتوسط جاء في المرتبة الأولى من حيث توافر مهارات التفكير البصري، بتكرارات بلغت (176) وبنسبة مئوية (49%) في المدى المتوسط. وجاءت نسب توافر المهارات (51%، 37%، 72%، 63%، 23%) على الترتيب، كما هو موضح في الجدول (6).

جدول (6) مهارات التفكير البصري المضمنة في مقرر الفقه للصف الثالث المتوسط

المهارة	التكرار	النسبة المئوية
مهارة التعرف على الشكل ووصفه	42	%51
مهارة تفسير المعلومات	30	%37
مهارة تحليل الشكل	59	%72
مهارة ربط العلاقات	52	%63
مهارة استنتاج المعاني	19	%23
المجموع	172	متوسط النسب = %49
مجموع الأشكال في الصف الأول المتوسط= 82		

- أظهرت الدراسة أن مقرر الفقه للصف الأول المتوسط جاء في المرتبة الثانية من حيث توافر مهارات التفكير البصري، بتكرارات بلغت (519) وبنسبة مئوية (44%) في المدى المتوسط. وجاءت نسب توافر المهارات (79%، 67%، 33%، 29%، 12%) على الترتيب، كما هو موضح في الجدول (7).

جدول (7) مهارات التفكير البصري المضمنة في مقرر الفقه للصف الأول المتوسط

المهارة	التكرار	النسبة المئوية
مهارة التعرف على الشكل ووصفه	205	%79
مهارة تفسير المعلومات	174	%67
مهارة تحليل الشكل	85	%33
مهارة ربط العلاقات	74	%29
مهارة استنتاج المعاني	31	%12
المجموع	519	متوسط النسب = %44
مجموع الأشكال في الصف الأول المتوسط= 259		

- أظهرت الدراسة أن مقرر الفقه للصف الثاني المتوسط جاء في المرتبة الثالثة من حيث توافر مهارات التفكير البصري، بتكرارات بلغت (305) وبنسبة مئوية (42%) في المدى المتوسط. وجاءت نسب توافر المهارات (76%، 56%، 34%، 31%، 13%) على الترتيب، كما هو موضح في الجدول (8).

جدول (8) مهارات التفكير البصري المضمنة في مقرر الفقه للصف الثاني المتوسط

المهارة	التكرار	النسبة المئوية
مهارة التعرف على الشكل ووصفه	122	%76
مهارة تفسير المعلومات	89	%56
مهارة تحليل الشكل	54	%34
مهارة ربط العلاقات	50	%31
مهارة استنتاج المعاني	20	%13
المجموع	305	متوسط النسب = %42
مجموع الأشكال في الصف الأول المتوسط= 160		

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة فإن الباحث يوصي بالآتي:

- الاهتمام بتضمين مهارات التفكير في مقررات الفقه بنسب متوازنة.
- إعداد دورات تدريبية لتعريف المعلمين بمهارات التفكير البصري بما يساعدهم في تنميتها لدى طلابهم.
- الاهتمام بالصور من حيث وضوحها وبيان دلالتها ووضعها في سياقات تساعد في تحقيق مهارات التفكير البصري.

المقترحات:

في نهاية الدراسة يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

- إجراء دراسة لتقويم مدى توافر مهارات التفكير البصري في مقررات الفقه في المرحلة الابتدائية والمرحلة الثانوية.
- إجراء دراسة تتبعية حول مدى نمو مهارات التفكير البصري لدى الطلاب عبر مراحل التعليم العام.
- إجراء دارسة حول قياس أثر تضمين مقررات الفقه بمهارات التفكير البصري في تنمية مهارات التفكير البصري لدى طلاب المرحلة المتوسطة.

المراجع:

الأكلبي، مفلح بن دخيل. (1428). **فعالية استراتيجية التعلم التعاونى فى تدريس مادة الحديث والثقافة الإسلامية فى التحصيل الدراسى ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي**. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الأكلبي، مفلح بن دخيل. (2012). دور مقررات الفقه والسلوك فى تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب وطالبات الصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، **مجلة البحوث النفسية والتربوية**، 2، 249- 287.

البلوى، محمد ساعد، و الجمل، دينا عبدالحميد. (2018). تقييم مقرر الفقه (المطور) للصف الأول المتوسط من وجهة نظر المعلمين. **المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل – العلوم الإنسانية والإدارية: جامعة الملك فيصل**، 19 (2)، 121- 142.

الجابرى، أميرة. (2005) العلاقة بين كثافة العناصر فى الرسومات التوضيحية وخلفياتها ونمو الإدراك البصرى للمفاهيم البيئية لدى أطفال ما قبل المدرسة. **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، 11 (4)، 16- 28.

جبر، يحيى سعيد. (2010). **أثر توظيف إستراتيجية دورة التعلم فوق المعرفية على تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصرى فى العلوم لدى طلبة الصف العاشر الأساسي**. بحث مكمل للماجستير غير منشور. الجامعة الإسلامية، غزة.

جروان، عبدالرحمن فتحي. (2002). **تعليم التفكير**، عمّان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الجندل، أمل بنت عبدالله. (1431). **دراسة تحليلية لمحتوى كتاب الفقه للصف الأول المتوسط للبنات فى ضوء مهارات التفكير الناقد**. بحث مكمل للماجستير غير منشور. كلية التربية، جامعة الملك سعود. الرياض.

الجهيمى، أحمد بن عبدالرحمن. (2010). تقويم كتاب الفقه (المطور) المقرر على طلاب الصف الثالث الثانوى شرعى فى ضوء المعايير المعاصرة للكتاب المدرسي. **رسالة الخليج العربي: مكتب التربية العربي لدول الخليج**، 31 (116)، 211 – 278.

الخزندار، نائلة نجيب. (2007). تقويم محتوى كتب الرياضيات للمرحلة الأساسية العليا في ضوء مهارات التفكير البصري. **مجلة التربية: اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم**، 36 (161)، 148 – 166.

خلاف، عبدالوهاب. (1423). علم أصول الفقه. مكة المكرمة: دار الحديث.

الدليمي، طلال حماد عرميط. (2017). **تحليل محتوى كتب الجغرافيا للمرحلة المتوسطة في العراق في ضوء مهارات التفكير البصري**. بحث مكمل لدرجة الماجستير غير منشور. جامعة آل البيت، المفرق.

الديب، نضال ماجد. (2015). **فاعلية استخدام استراتيجية (فكر، شارك، زاوج) على تنمية مهارات التفكير البصري والتواصل الرياضي لدى طلاب الصف الثامن الأساسي بغزة**. بحث مكمل للماجستير غير منشور. الجامعة الإسلامية. غزة.

الزهراني، منال.(2015). **فاعلية وحدة دراسية قائمة على المهارات التفكير البصرى فى تنمية مهارات قراءة الصور والرسوم التوضيحية فى كتاب العلوم لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بالمدينة المنورة**. بحث مكمل للماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة طيبة، المدينة المنورة.

سليمان، السيد. (2002). فاعلية برنامج في علاج صعوبات الإدراك البصري وتحسين مستوى القراءة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، **مجلة دراسات تربوية واجتماعية**، كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة، المجلد الثامن، العدد الأول.

شعث، ناهل أحمد. (2009). **إثراء محتوى الهندسة الفاغية في منهاج الصف العاشر الأساسي بمهارات التفكير البصري**، بحث مكمل للماجستير غير منشور، كلية التربية، الجامعة لإسلامية، غزة.

الشلوي، عبدالعالي بن محمد. (2017). مدى توافر مهارات التفكير البصري في مقرر العلوم للصف السادس الابتدائي. **المجلة الدولية التربوية المتخصصة**، 6(3)، 243–251.

الشوبكى، فداء محمود. (2010). **أثر توظيف المدخل المنظومى فى تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصرى بالفيزياء لدى طالبات الصف الحادي عشر**. بحث مكمل للماجستير غير منشور. الجامعة الإسلامية، غزة.

شويهى، حاسر بن حسن. (2016). تقويم محتوى مناهج الرياضيات للمرحلة المتوسطة فى ضوء مهارات التفكير البصرى. **المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث: المركز القومي للبحوث بغزة**، 2 (5)، 180 – 191.

صالح، صالح محمد. (2012). تقويم محتوى كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية على ضوء مهارات التفكير البصري ومدى اكتساب التلاميذ لها. **دراسات عربية في التربية وعلم النفس: رابطة التربويين العرب**، 31 (3)، 11 – 54.

طافش، إيمان أسعد. (2011). **أثر برنامج مقترح فى مهارات التواصل الرياضى على تنمية التحصيل العلمى ومهارات التفكير البصرى فى الهندسة لدى طالبات الصف الثامن الأساسي بغزة**. بحث مكمل للماجستير غير منشور. جامعة الأزهر بغزة، غزة.

عفانة، عزو. (يوليو، 2001). أثر استخدام المدخل البصرى فى تنمية القدرة على حل المسائل الرياضية والاحتفاظ بها لدى طلبة الصف الثامن الأساسى بغزة. **المؤتمر العلمى الثالث عشر: مناهج التعليم والثورة المعرفية التكنولوجية المعاصرة 2**، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، 4-51.

الكحلوت، آمال عبدالقادر. (2012). **فاعلية توظيف استراتيجية البيت الدائرى فى تنمية المفاهيم ومهارات التفكير البصرى بالجغرافيا لدى طالبات الصف الحادي عشر بغزة**. بحث مكمل للماجستير غير منشور. الجامعة الإسلامية، غزة.

محمد، فايز محمد منصور. (2016). تصور مقترح لتطوير محتوى كتب رياضيات المرحلة الثانوية فى ضوء أبعاد التفكير فى الرياضيات. **مجلة القراءة والمعرفة- الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة**، 172، 21 – 65.

المطيرى، منى بنت شباب. (2018). درجة تضمين مهارات التفكير التحليلى فى مقرر الفقه بالصف الأول المتوسط بالمملكة العربية السعودية . **مجلة جمعية الثقافة من أجل التنمية**، 19 (135)، 434 – 462.

المقبل، نورة صالح، وجبر بن محمد الجبر. (2016). تقويم كتاب علوم الصف الأول المتوسط في ضوء مهارات التفكير البصري. **المجلة التربوية الدولية المتخصصة: المجموعة الدولية للاستشارات والتدريب**، 5 (3)، 174 – 191.

مهدى، حسن ربحى. (2006). **فاعلية استخدام برمجيات تعلمية على التفكير البصرى والتحصيل فى تكنولوجيا المعلومات لدى طالبات الصف الحادي عشر**. بحث مكمل للماجستير غير منشور، الجامعة الإسلامية، غزة.

نتيل، وجيدة عمر. (2018). **مدى تضمن كتب الرياضيات المطورة للمرحلة الأساسية الدنيا لمهارات التفكير البصري ومدى اكتساب طلبة الصف الرابع لها**. بحث مكمل للماجستير غير منشور. كلية التربية بالجامعة الإسلامية. غزة.

وزارة التربية والتعليم. (1427). وثيقة العلوم الشرعية. المملكة العربية السعودية. الرياض.

الوعلانى، صالحة بنت حسن. (1441). **تحليل محتوى مقرر الفقه بالمرحلة الثانوية فى ضوء مهارات التفكير الاستدلالى**. بحث مكمل للماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، الخرج.